مجموعة قصص الأنبياء

بإشراف
راشد الشيخ

١
آدم عليه السلام

تصدرها

دار المعارف

Schlechtenmegen
Blankenhain
Ebenländer
Hunsöll
Steinfurt
Schleidenhausen
Visberts Weidmoos
Hensters
Zilmen
Hoseufeld
Poppenrod
Bannerod
Greben hain
Veitshain
Metzlos Gehaag
Jossa
Haffenrod
Crainfeld
Metzlos
Brandlos
Nieder Moos
Hausmoor
Reicblas
Guntzenau
Ober Moos
Marfat.com

مجموعة قصص الأنبياء

بإشراف

محمد زاهد الكوثري

تصدرها

دار المعارف

Marfat.com

Marfat.com

مجموعة قصص الأنبياء

باشراف

محمد أحمد برانق

المفتش العام بوزارة التربية والتعليم بمصر

١

آدم عليه السلام

الطبعة الثانية

تصدرها

دار المعارف بمصر

Marfat.com

Marfat.com

81198

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

القصةُ من أيِّ نوع ، وعلى أى لون — حبيبةٌ إلى النفس ، قريبةٌ من القلب ، يَهَشّ لسماعها الصغيرُ ، ويطربُ لها الناشىءُ ، ويميل إلى التحدث بها ، وإلى الاستماع إليها ، أو قراءتها — الكبير .

وهذا كلُّه طبيعةٌ فى النفس البشرية ، ركّب تركيباً غريزيًّا لا فكاك للإنسان منه فى أى دَوْر من أدوار حياته .

واستغلّ المربون حديثاً هذا كله فى الطفل والناشئ ، فأرادوا أنْ يوجهوهم التوجيه الصحيحَ السليم الخيِّرَ عن طريق القصة . فعُنُوا بها عنايةً كبيرةً جعلتهم يُنادون بأنّ تعليمَ التلميذ فى أولَيَات سنيه فى البيت أو فى المدرسة إنما يكونُ ناجحاً نجاحاً ملموساً إذا جاء عن طريق القصة .

وليست كتابةُ القصة أنك تجمعُ حوادثها على أى نوع من أنواع الجمع ، فإن جمعَ الحوادث أيسرُ ما يصادفك عناء تأليف القصة ؛ ولكن المهمّ أنك ترتبُ الحوادثَ . وتلائم بينها . وتَحْبِكُ أجزاءَها . وتعرض مشكلاتها . وتحلُّها حلا صريحاً . أو ترمزُ إلى طريق الحلّ ، أو تتركه لفطنة القارئ ليشغل نفسه به ؛ وتأتى مع هذا كله طريقةُ العرض بتخيُّر الأسلوب الذى يجذبُ القارئَ إلى قراءة القصة بحيث لا ينفر منها إذا مضى فى قراءتها ؛ ولكن القصصىّ الناجحَ هو الذى يعرض قصته عرضاً يجعل القارئ يبدأ فى قراءتها ، فيغرَقُ بين حوادثها ، وينصرف عن كلِّ ما يحيطُ به ، ولا يخلصه منها إلا أنه يرى نفسه قد وقف على نهايتها .

Marfat.com

يخرج منها وقد أحسّ أنه قد لها ما أراد أن يَلْهو ، وأنه قد استمتع ما شاء أن يستمتع ، من غير أن يكلف نفسه عناءً ولا مشقةً ، ومن غير أن يَحْمِلَها على أن تلهوَ أو أن تستمتع ، فإنه لو فعل لنفرَت منه نفاراً شديداً . فلا يستطيع أن يصُدّها ، ولا يقدر أن يردّها .

والقصص أشكالٌ وألوانٌ : فمنها القصص الدينى ، ومنها القصص الاجتماعى . ومنها القصص التاريخى ، ومنها غير هذا كلّه من الأنواع المختلفة التى أقبل عليها الكاتبون . وإن القصص الدينىّ إذا استطاع أن يَغزوَ النفسَ الإنسانيةَ غزواً رفيقاً رقيقاً لا عُنفَ فيه ولا جمود — خلق منها خيراً كثيراً . وخلّصها بعضَ التخليص من الانغماس فى المادة انغماساً يؤذيها ، وينحرف بها انحرافاً قليلا أو كثيراً عن الاستمتاع بالنعيم الروحى ؛ فإن النفس حين تقبلُ على قراءة ألوان من القصص الدينى تكسبُ — — فوق ما تلهو وتستمتع — إحساساً إلهيّاً روحيّاً تندفع إليه اندفاعاً لاشعوريّاً بوجدان صادق ، وحبّ خالص فيه صفاءٌ ونورانيةٌ لا يحسهما قارئ أىّ نوع من أنواع القصص الأخرى .

والقصص الدينى نفسه شُكولٌ وصُنوف ؛ فمنه : قصص الأنبياء ، ومنه قصص الأبطال الدينيين . ومنه غير ذلك .

ومَرجعنا فى إخراج هذه القصص — القرآنُ الكريمُ : نصّه . وتفاسيره . والكتبُ المقدسة ، وكتبُ التاريخ .

وقد صحّ عزمُ دارِ المعارف على إخراج أنواع من القصص الدينى مشاركةً منها فيما اعتادت أنْ تشارك فيه . أو تسبق إليه ، من ألوان الثقافات التى تقدمها لهذا الجيل من أبناء العروبة ، وللأجيال التى تليه . ورأت أن تبدأ بإخراج قصص الأنبياء ، فمددنا إليها يدنا مرحبين فى إخلاص ، وسألنا اللهَ أن يعيننا . ويوفقنا ، ويهدينا طريقَ الرشاد .

محمد أحمد برانق

Marfat.com

خَلَقَ اللهُ الْأَرْضَ وَالجِبَالَ ، وَالْبِحَارَ وَالْأَنْهَارَ ، وَالْحيوَانَ وَالطَّيْرَ ، وَالسَّمَاءَ وَالنُّجُومَ ، وَالشَّمْسَ ، وَالْقَمَرَ .

وَخَلَقَ اللهُ الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ يَعْبُدُونَهُ وَلَا يُخَالِفُونَ لَهُ أَمْرًا .

وَهٰذِهِ الْأَرْضُ الَّتِي نَعِيشُ عَلَيْهَا ، خُلِقَتْ قَبْلَ الْإِنْسَانِ ؛ فَلَمْ يَكُنْ فِيهَا عُمْرَانٌ كَمَا هِيَ الْآنَ .

فَأَرَادَ اللهُ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ وَيَجْعَلَهُ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ ؛

فَقَالَ لِلْمَلَائِكَةِ :

إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً .

فَقَالَ الْمَلَائِكَةُ :

أَتَجْعَلُ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً يُفْسِدُ فِيهَا ، وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ ؛ وَنَحْنُ أَوْلَى مِنْهُ لِأَنَّنَا نَعْبُدُكَ ونُطِيعُكَ ؟!

قَالَ اللهُ لَهُمْ :

إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ .

Marfat.com

خَلَقَ اللهُ آدَمَ مِنَ الطِّينِ ، وَسَوَّاهُ ، وبَعَثَ فِيهِ الْحَيَاةَ .

صَارَ آدَمُ إِنْسَانًا كَامِلًا ، مِنْ لَحْمٍ ، وَعَظْمٍ ، وَدَمٍ ؛ يَتَحَرَّكُ بِإِرَادَتِهِ ، ويُحِسُّ ، وَيَفْهَمُ .

وَشَاءَتْ إِرَادَةُ اللهِ ، أَنْ يُعَرِّفَ الْمَلَائِكَةَ أَنَّ آدَمَ يَعْرِفُ مَا لَا يَعْرِفُونَ ، وَأَنَّهُ أَوْلَى بِالْخِلَافَةِ مِنْهُمْ ، وَأَثْبَتَ لَهُمْ ذَلِكَ بِالْمُشَاهَدَةِ ، فأَوْجَدَ أَنْوَاعًا مِنَ الْحَيَوَانِ ، وَالطَّيْرِ ، وَالزَّرْعِ ، وَالشَّجَرِ ، وَالثَّمَرِ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَشْيَاءِ الَّتِي يَحْتَاجُ إِلَيْهَا آدَمُ فِي طَعَامِهِ وشَرَابِهِ وَغِطَائِهِ .

عَرَفَ آدَمُ هٰذِهِ الْأَشْيَاءَ ، وَمَيَّزَ بَيْنَهَا ، وَسَمَّى كُلًّا مِنْهَا بِاسْمٍ يُمَيِّزُهُ بِهِ .

عَرَضَ اللهُ هٰذِهِ الْأَشْيَاءَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ ، وَقَالَ لَهُمْ :

أَخْبِرُونِي بِأَسْمَاءِ هٰذِهِ الْأَشْيَاءِ .

عَجَزَ الْمَلَائِكَةُ عَنِ الْإِجَابَةِ ، وَلَمْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ يَذْكُرُوا اسْمَ أَيِّ شَيْءٍ مِنْ هٰذِهِ الْأَشْيَاءِ .

اعْتَرَفَ الْمَلَائِكَةُ بِعَجْزِهِمْ ، وَقَالُوا :

Marfat.com

يَا رَبَّنَا : نَحْنُ لَا نَعْرِفُ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا ، وَأَنْتَ الَّذِى تَعْرِفُ كُلَّ شَىْءٍ .

فَقَالَ اللهُ :

يَا آدَمُ ؛ أَخْبِرْهُمْ بِأَسْمَاءِ هٰذِهِ الْأَشْيَاءِ .

فَأَخْبَرَهُمْ آدَمُ بِمَا عَجَزُوا هُمْ عَنْهُ ، وَصَارَ يَذْكُرُ اسْمَ كُلِّ شَىْءٍ يُعْرَضُ عليه ؛ فَنَادَاهُمْ رَبُّهُمْ :

أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ : إِنِّى أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ .

عِنْدَ ذٰلِكَ تَبَيَّنَ لِلْمَلَائِكَةِ فَضْلُ آدَمَ ، وَظَهَرَتْ لَهُمْ حِكْمَةُ اللهِ فِى أَنَّهُ جَعَلَهُ خَلِيفَةً .

وَفِى جَعْلِ اللهِ آدَمَ خَلِيفَةً فِى الْأَرْضِ حِكْمَةٌ إِلٰهِيَّةٌ ؛ هِىَ : عَمَارُ الْأَرْضِ ، وَمَعْرِفَةُ أَسْرَارِهَا ، وَبَيَانُ مَا فِيهَا .

فَالْإِنْسَانُ حَرَثَ ، وَزَرَعَ ، وَحَصَدَ ، وَغَرَسَ الْأَشْجَارَ ، وَرَبَّى الْحَيَوَانَ وَالطَّيْرَ ، وَشَقَّ التُّرَعَ وَالْجَدَاوِلَ ؛ وَفَكَّرَ فِى السَّفَرِ : فَسَافَرَ عَلَى قَدَمَيْهِ ، فَتَعِبَ وَحَفِيَتْ قَدَمَاهُ ؛ فَفَكَّرَ فِى وَسِيلَةٍ تُسَاعِدُهُ عَلَى السَّفَرِ : فَرَكِبَ الْخَيْلَ ،

Marfat.com

وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ ؛ ثُمَّ رَغِبَ فِى السَّفَرِ فِى الْبَحْرِ ، فَصَنَعَ الْمَرَاكِبَ الشِّرَاعِيَّة ؛ ثُمَّ فَكَّرَ فِى السُّرْعَةِ : فَاخْتَرَعَ الْقِطَارَ ، وَالسَّيَّارَةَ ، وَصَنَعَ الْمَرَاكِبَ الْبُخَارِيَّةَ ؛ ثُمَّ ضَاقَتْ بِهِ الْأَرْضُ فَصَنَعَ الطَّيَّارَة ؛ وَهٰكَذَا يُفَكِّرُ كُلَّ يَوْمٍ وَيَخْتَرِع ...

وَبَحَثَ الْإِنْسَانُ فِى بَاطِنِ الْأَرْض ، وَاسْتَخْرَجَ مَعَادِنَهَا وَكُنُوزَهَا ؛ وَحَارَبَ ، وَاسْتَعْمَرَ ، وَتَعَلَّمَ ، وَعَلَّمَ ؛ وَعَرَفَ الْمُسْتَحْدَثَاتِ الطِّبِّيَّةَ وَالْكِيمَاوِيَّةَ ، والطَّبَائِعَ النَّفْسِيَّةَ ، وَعَالَجَ الْجِسْمَ وَالرُّوحَ ...

وَلَوْ كَانَتِ الْمَلَائِكَةُ خُلَفَاءَ فِى الْأَرْضِ لَمَا عُرِفَ شَىْءٌ عَنْ هٰذَا الْكَوْنِ : فَهُمْ لَيْسُوا فِى حَاجَةٍ إِلَى شَىْءٍ مِمَّا فِى هٰذَا الْكَوْنِ الْأَرْضِىِّ ، لِأَنَّهُمْ عَلَى وَصْفٍ يُخَالِفُ وَصْفَ الْإِنْسَان : فَهُمْ لَا يَأْكُلُونَ ، وَلَا يَشْرَبُونَ ، وَلَا يَتَنَاسَلُونَ ؛ وَلَا عَمَلَ لَهُمْ إِلَّا عِبَادَةُ اللهِ .

Marfat.com

احْتِفَالًا بِخَلْقِ آدَمَ ، أَمَرَ اللهُ الْمَلَائِكَةَ أَنْ يَسْجُدُوا لَهُ ، فَقَالَ :

فَإِذَا سَوَّيْتُهُ ، وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَاسْجُدُوا لَهُ .

فَقَالَ الْمَلَائِكَةُ :

يَا رَبَّنَا ؛ لَكَ السَّمْعُ ، وَلَكَ الطَّاعَةُ .

وَسَجَدُوا لِآدَمَ سُجُودَ تواضُعٍ وَاحْتِرَامٍ .

وَسَجَدَ مَعَهُمْ مَنْ شَاهَدُوا الْحَفْلَ مِنَ الْمَخْلُوقَاتِ .

ولَكِنَّ إِبْلِيسَ — وَكَانَ مِنَ الجِنِّ — لَمْ يُطِعِ الْأَمْرَ ، وَلَمْ يَسْجُدْ لِآدَمَ كَمَا سَجَدَ الْمَلَائِكَةُ وَمَنْ مَعَهُم؛ لِأَنَّهُ كَانَ مَغْرُورًا وَكَانَ يَعْتَقِدُ أَنَّهُ أَفْضَلُ مَخْلُوقَاتِ اللهِ .

سَأَلَ اللهُ إِبْلِيسَ :

مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِآدَمَ ؟ !

فَأَجَابَ :

Marfat.com

أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ : خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ ، وخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ، والنَّارُ أَشْرَفُ مِنَ الطِّينِ ، فَأَنَا أَشْرَفُ مِنْهُ ، فَكَيْفَ أَسْجُدُ لَهُ ؟!

غَضِبَ اللهُ عَلَى إِبْلِيسَ ، وَطَرَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ ؛ وقَالَ لَهُ : وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ، وهُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ .

قال إبليسُ : يارَبِّ ؛ أَمْهِلْنِي ، وَاجْعَلْنِي حَيًّا إِلَى يَوْمِ الْقِيامَةِ .

اسْتَجَابَ اللهُ دُعَاءَهُ ففرِحَ ، لِأَنَّهُ سيجدُ مَجالًا وَاسِعًا لِإِغْوَاءِ آدمَ وَأَوْلَادِهِ ، وَإِضْلالِهِمْ فتَقَدَّمَ إِلَى اللهِ ، وَقَالَ يَارَبِّ ؛ مَادُمْتَ قَدْ طَرَدْتَنِي مِنَ الْجَنَّةِ بِسَبَبِ آدَمَ ؛ فَلا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَتْرُكَهُ يَتَمَتَّعُ بِهَا هُوَ وَأَوْلَادُهُ ، وَسَأَعْمَلُ عَلَى إِيذَائِهِمْ جَمِيعاً ، وَأُعَلِّمُهُمُ الشَّرَّ وَالْخُبْثَ ، وَالْخِداع وَالْمَكْرَ ، وَأَقُودُهُمْ إِلَى الْمَعْصِيَةِ ، وَأُبْعِدُهُمْ عَنِ الطَّاعَةِ .

فَقالَ لَهُ اللهُ :

إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ عِبَادِي الَّذِينَ كَمُلَ إِيمَانُهُمْ — لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَلَا تَأْثِيرٌ ؛ لِأَنَّهُمْ يَعْرِفُونَ الْخَيْرَ مِنَ الشَّرِّ ، فَلَنْ يُطِيعُوا لَكَ أَمْرًا ، وَلَنْ يَسْمَعُوا لَكَ قَوْلًا .

أَمَّا الَّذِينَ يُطِيعُونَكَ وَيَعْمَلُونَ مَا تَأْمُرُهُمْ بِهِ مِنَ الشُّرُورِ

Marfat.com

وَالْمَعَاصِي : فَيَسْرِقُونَ ، وَيَقْتُلُونَ ، وَيَغْتَابُونَ النَّاسَ ، وَيُوقِعُونَ بَيْنَهُمْ ، وَيُؤْذُونَ الْحَيَوَانَ ، وَلَا يَعْطِفُونَ عَلَى الْيَتِيمِ ، وَلَا يَتَصَدَّقُونَ عَلَى الْفَقِيرِ ، وَلَا يَصُومُونَ ، وَلَا يُصَلُّونَ ، وَلَا يَدْفَعُونَ الزَّكَاةَ . . .

هٰؤُلَاءِ جَمِيعاً نَاسٌ لَا يَكُونُ فِي قُلُوبِهِمْ إِيمَانٌ ، وَسَأُعَذِّبُهُمْ فِي نَارِ جَهَنَّمَ ، وَأَمْلَؤُهَا بِكَ وَبِهِمْ جَمِيعاً .

Marfat.com

٣

عَاشَ آدَمُ وَحِيداً لَا يَجِدُ مَنْ يُكَلِّمُهُ وَيُسَلِّيهِ ، وَيُذْهِبُ عَنْهُ أَلَمَ الِانْفِرَادِ والْوَحْدَةِ .

نَامَ آدَمُ وَحِيداً ، وَصَحَا مِنْ نَوْمِهِ ، فَوَجَدَ بِجَوَارِهِ امْرَأَةً ، فَنَظَرَ إِلَى هٰذِهِ الْمَرْأَةِ ، وَقَالَ لَهَا :

مَنْ أَنْتِ ؟ !

— أَنَا . . . أَنَا امْرَأَةٌ .

وَمَا اسْمُكِ ؟

— أَنَا لَا أَعْرِفُ اسْمِي .

فَرِحَ آدَمُ بِهٰذِهِ الْمَرْأَةِ ، وَرَآهَا تَتَحَرَّكُ ، وَفِي جِسْمِهَا حَيَاةٌ ، فَقَالَ :

أَنْتِ حَوَّاءُ .

تَفَضَّلَ اللهُ عَلَى آدَمَ ، وَخَلَقَ لَهُ زَوْجَةً مِنْ جِنْسِهِ ، تَعِيشُ مَعَهُ ، تُسَلِّيهِ وَتُؤَانِسُهُ ، وَيَسْكُنُ إِلَيْهَا ، وَتَسْكُنُ إِلَيْهِ .

Marfat.com

أَسْرَعَ الْمَلَائِكَةُ إِلَى آدَمَ يَسْأَلُونَهُ عَنْ هٰذِهِ الْمَرْأَة ،
لِيَعْرِفُوا مِقْدَارَ عِلْمِهِ .
فَقَالُوا لَهُ :
مَا اسْمُهَا يَا آدَمُ ؟ ! !
فَقَالَ لَهُمْ : اسْمُهَا حَوَّاءُ .
وأَمَرَ اللهُ آدَمَ أَنْ يَسْكُنَ فِي الْجَنَّةِ هُوَ وَزَوْجَتُهُ حَوَّاءُ ،
وَقَالَ لَهُمَا :
كُلَا مَا تُحِبَّانِ مِنْ ثِمَارِهَا ، وَتَمَتَّعَا مَا شِئْتُمَا بِفَاكِهَتِهَا ،
وَشَرَابِهَا ، وَظِلَالِهَا ؛ مِنْ غَيْرِ تَعَبٍ وَلَا عَمَـــلٍ ؛ فَالْمِيَاهُ
عَذْبَةٌ صَافِيَةٌ تَجْرِي هُنَا وَهُنَاكَ ، وَالْأَشْجَارُ خَضْرَاءُ نَاضِرَةٌ ،
وَالثِّمَارُ نَاضِجَةٌ مُتَدَلِّيَةٌ تَقْطِفَانِهَا بِأَيْدِيكُمَا ، وَالْأَزْهَارُ مُتَفَتِّحَةٌ
بَاسِمَةٌ .
وَلَيْسَ فِي الْجَنَّةِ جُوعٌ ، وَلَا عَطَشٌ ، وَلَا عُرْيٌ ، وَلَا حَرٌّ ،
وَلَا بَرْدٌ .
وَنَهَى اللهُ آدَمَ وَحَوَّاءَ أَنْ يَقْرَبَا شَجَرَةً عَيَّنَهَا لَهُمَا ، وَبَيَّنَ

Marfat.com

لَهُمَا أَنَّهُمَا إِنْ خَالَفَا وَأَكَلَا مِنْ هٰذِهِ الشَّجَرَةِ ـ ظَلَمَا أَنْفُسَهُمَا بِمُخَالَفَةِ أَمْرِ رَبِّهِمَا .

عَاشَ الزَّوْجَانِ فِي الْجَنَّةِ عِيشَةً هَنِيئَةً سَعِيدَةً ، يَتَمَتَّعَانِ بِمَا فِيهَا مِنْ فَاكِهَةٍ حُلْوَةٍ ، وَثِمَارٍ لَذِيذَةٍ ، وَأَزْهَارٍ طَيِّبَةٍ ، وَمِيَاهٍ عَذْبَةٍ مِنْ غَيْرِ تَعَبٍ وَلَا مَشَقَّةٍ ، وَوَعَدَهُمَا اللهُ أَنْ تَبْقَى لَهُمَا هٰذِهِ السَّعَادَةُ إِذَا اجْتَنَبَا الشَّجَرَةَ الَّتِي نَهَاهُمَا عَنْهَا ، وَلَمْ يَقْرَبَاهَا .

وَوَجَّهَ اللهُ نَظَرَ آدَمَ إِلَى كَيْدِ إِبْلِيسَ ، وَحَذَّرَهُ خِيَانَتَهُ وَغَدْرَهُ ، لِأَنَّ إِبْلِيسَ طُرِدَ مِنَ الْجَنَّةِ بِسَبَبِ آدم ؛ فَهُوَ يَكْرَهُ آدَمَ ، وَيَكْرَهُ حَوَّاءَ ، وَلَا يُحِبُّ لَهُمَا الْخَيْرَ ، وَيُؤْلِمُهُ أَنْ يَتَمَتَّعَا بِنَعِيمِ الْجَنَّةِ ، وَهُوَ مَطْرُودٌ مِنْهَا ، مَحْرُومٌ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ وَفَضْلِهِ .

عَزَمَ إِبْلِيسُ أَنْ يَنْتَقِمَ مِنْ آدَمَ ، وَيَثْأَرَ لِنَفْسِهِ مِنْهُ ، وَيَعْمَلَ عَلَى حِرْمَانِهِ ، وَحِرْمَانِ حَوَّاءَ مِنْ نَعِيمِ الْجَنَّةِ .

ظَلَّ إِبْلِيسُ يُحَاوِلُ أَنْ يَصِلَ إِلَى الزَّوْجَيْنِ السَّعِيدَيْنِ ؛ لِيُغْوِيَهُمَا ؛ وَحِينَ تَمَكَّنَ مِنَ الْوُصُولِ إِلَيْهِمَا ، ابْتَسَمَ لَهُمَا

Marfat.com

Marfat.com

وَحيَّاهُمَا ، وَقَالَ فِى رِفْقٍ وَفِى حَنَانٍ :

يَا آدَمُ : هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ ، ومُلْكٍ لَا يَبْلَى ؟!

فَنَظَرَ إِلَيهِ آدَمُ مَشْدُوهاً ومُسْتَفْهِماً :

مَا شَجَرَةُ الْخُلْدِ ؟!

وَمَا الْمُلْكُ الَّذِى لَا يَبْلَى ؟!

فَأَشَارَ لَهُ إِبْلِيسُ إِلَى الشَّـــجَرَةِ الَّتِى نَهَاهُمَا اللهُ أَنْ يَقْرَبَاهَا .

اسْتَعْجَبَ آدَمُ ، واستَعْجَبَتْ حَوَّاءُ ، ونَظَرَ كُلٌّ مِنْهُمَا إِلَى إِبْلِيس فِى عَجَبٍ وَاسْتِغْرَابٍ . ثُمَّ نَظَرَ كُلٌّ مِنْهُمَا إِلَى صَاحِبِهِ ، وتَذَكَّرَا أَنَّ اللهَ قَالَ لَهُمَا مِنْ قَبْلُ :

إِنَّ هٰذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ .

اِبْتَعَدَ آدَمُ وَحَوَّاءُ عَنْ إِبْلِيسَ ، وَفَرَّا مِنْ وَجْهِهِ ، وَلَمْ يَسْمَعَا لَهُ .

لَمْ يَيْئَسْ إِبْلِيسُ ، فَتَرَكَ الزَّوْجَيْنِ بَعْضَ الوَقْتِ ، ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِمَا ، وَأَقْبَلَ عَلَيْهِمَا ، وَأَظْهَرَ عَطْفَهُ وَحُبَّهُ لَهُمَا ، وَحِرْصَهُ عَلَى سَعَادَتِهِمَا ، وَقَالَ لَهُمَا :

Marfat.com

مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هٰذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ، أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ .

سَمِعَ آدَمُ وَحَوَّاءُ قَوْلَ إِبْلِيسَ لِلْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ ، فَازْدَادَا نُفُوراً مِنْهُ ، وَبُعْدًا عَنْهُ ، وَلَمْ يَسْتَمِعَا لَهُ .

فَأَسْرَعَ خَلْفَهُمَا ، وَحَلَفَ : إِنَّهُ يَنْصَحُهُمَا، وَإِنَّهُ يُرِيدُ لَهُمَا كُلَّ الْخَيْرِ وَالسَّعَادَةِ ، وَلَمْ يَقْصِدْ ضَرَرَهُمَا .

فَكَّرَ آدَمُ وَحَوَّاءُ فِي كَلَامِ إِبْلِيسَ لِأَنَّهُ حَلَفَ ، وَوَقَعَا فِي حَيْرَةٍ :

أَيُصَدِّقَانِهِ أَمْ يُكَذِّبَانِهِ ؟ !

قَالَتْ حَوَّاءُ لِآدَمَ :

لَقَدْ حَلَفَ إِبْلِيسُ وَأَقْسَمَ أَنَّهُ يَنْصَحُنَا ، وَيُرِيدُ لَنَا عَلَى الْخَيْرِ وَيُرْشِدُنَا إِلَى طَرِيقِ السَّعَادَةِ .

قَالَ آدَمُ :

يَا تُرَى ! أَهُوَ صَادِقٌ فِيمَا يَقُول ؟ !

أَجَابَتْ حَوَّاءُ :

أَعْتَقِدُ أَنَّهُ صَادِقٌ .

Marfat.com

فَرَدَّ آدَمُ :

وَلِمَاذَا ؟ !

قَالَتْ حَوَّاءُ :

لِأَنَّ أَحَدًا لَا يَحْلِفُ كَاذِبًا .

قَالَ آدَمُ :

إِذَا كَانَ الْأَمْرُ كَذٰلِكَ ، وَكَانَ إِبْلِيسُ صَادِقًا فِيمَا يَقُولُ .

فَهَيَّا إِلَى الشَّجَرَةِ .

اِبْتَسَمَتْ حَوَّاءُ ، وَقَالَتْ :

هَيَّا إِلَى الشَّجَرَةِ .

ثُمَّ قَالَا مَعًا :

هَيَّا إِلَى الشَّجَرَةِ .

وَوَضَعَتْ حَوَّاءُ يَدَهَا فِي ذِرَاعِ آدَمَ ، وَأَسْرَعَا إِلَى الشَّجَرَةِ ، وَأَكَلَا مِنْهَا ؛ فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا .

خَالَفَ آدَمُ وَحَوَّاءُ أَمْرَ رَبِّهِمَا ، وَأَطَاعَا إِبْلِيسَ ، وَصَدَّقَاهُ وَأَكَلَا مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي نَهَاهُمَا اللهُ عَنْهَا ، وَعِنْدَ ذٰلِكَ نَظَرَ كُلٌّ مِنْهُمَا إِلَى الْآخَرِ ، فَرَأَى جِسْمَهُ قَدْ زَالَ عَنْهُ

Marfat.com

Marfat.com

غِطَاؤُهُ الَّذِى كَانَ يَسْتُرُهُ وَيُغَطِّيهِ.

خَجِلَ آدَمُ، وَخَجِلَتْ حَوَّاءُ حِينَ ظَهَرَتْ سَوْءَاتُهُمَا، وَأَخَذَا يَقْطِفَانِ أَوْرَاقًا عَرِيضَةً مِنْ أَشْجَارِ الجَنَّةِ لِيَسْتُرَ كُلٌّ مِنْهُمَا جِسْمَهُ.

وَهَرَبَا خَجَلاً مِنَ اللهِ الَّذِى يَرَاهُمَا.

فَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا، وَقَالَ لَهُمَا:

أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ هٰذِهِ الشَّجَرَةِ؟!

أَلَمْ أَقُلْ لَكُمَا:

إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ؟!

فَلِمَاذَا اسْتَمَعْتُمَا إِلَيْهِ، وَأَطَعْتُمَا أَمْرَهُ؟!

فَقَالاَ:

رَبَّنَا؛ ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا بِمُخَالَفَةِ أَمْرِكَ، فَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا، وَتَرْحَمْنَا، وَتَتُوبَ عَلَيْنَا - لَنَكُونَنَّ مِنَ الخَاسِرِينَ فِى الدُّنْيَا، الْمُعَذَّبِينَ فِى الآخِرَةِ.

فَقَالَ اللهُ:

يَا آدَمُ؛ أَسْكَنْتُكَ الْجَنَّةَ، وَأَعْطَيْتُكَ كُلَّ مَا تُرِيدُ وَتُحِبُّ

Marfat.com

وَتَمَتَّعْتَ أَنْتَ وَزَوْجَتُكَ بِكُلِّ نَعِيمٍ فِيهَا ؛ أَمَا كَانَ هٰذَا النَّعِيمُ يَكْفِيكُمَا عَنْ هٰذِهِ الشَّجَرَةِ ؟!

قَالَ آدَمُ :

وَحَقِّكَ يَا رَبِّ ، مَا حَسِبْتُ أَنَّ أَحَداً يَحْلِفُ كَاذِباً ، وَقَدْ حَلَفَ إِبْلِيسُ فَصَدَّقْنَاهُ ، وَأَكَلْنَا مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي نَهَيْتَنَا عَنْهَا ، بَعْدَ أَنْ أَكَّدَ لَنَا أَنَّهَا طَعَامُ الْمَلَائِكَةِ ، أَوْ طَعَامُ الْخَالِدِينَ .

يَا رَبَّنَا ، أَذْنَبْنَا ، وَأَخْطَأْنَا ، وَنَدِمْنَا عَلَى مَا فَعَلْنَا ، فَتُبْ عَلَيْنَا ، وَاغْفِرْ لَنَا ، وَارْحَمْنَا .

تَابَ اللهُ عَلَى آدَمَ وَحَوَّاءَ ، وَغَفَرَ لَهُمَا ، فَفَرِحَا بِمَغْفِرَةِ رَبِّهِمَا وَتَمَنَّيَا الْبَقَاءَ فِي الْجَنَّةِ ، وَالتَّمَتُّعَ بِنَعِيمِهَا ، وَعَلِمَ اللهُ مِنْهُمَا هٰذَا ، فَأَخْبَرَهُمَا أَنَّ زَمَنَ الْبَقَاءِ فِي الْجَنَّةِ قَدِ انْتَهَى ، وَأَنَّ تَوْبَةَ اللهِ عَلَيْهِمَا إِنَّمَا كَانَتْ بِعَدَمِ تعذيبهما بسبب الْمُخَالَفَةِ وَالْأَكْلِ مِنَ الشَّجَرَةِ ، وَقَالَ لَهُمَا :

إِلَى الْأَرْضِ . . . إِلَى الْمَسْكَنِ الْجَدِيدِ .

Marfat.com

وَلَنْ تَحْصُلاَ عَلَى الْعَيْشِ بَعْدَ الْيَوْمِ إِلَّا بِالْعَمَلِ وَالْعَرَقِ ، وَالتَّعَبِ ، وَالْمَشَقَّةِ .

أَمَرَ اللهُ الزَّوْجَيْنِ وَإِبْلِيسَ أَنْ يَهْبِطُوا إِلَى الْأَرْضِ ، وَأَخْبَرَ الزَّوْجَيْنِ أَنَّ الْعَدَاوَةَ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ إِبْلِيسَ سَتَظَلُّ قَائِمَةً ، وَحَذَّرَهُمَا فِتْنَتَهُ

خَرَجَ آدَمُ وَحَوَّاءُ مِنَ الْجَنَّةِ ، وَهَبَطَا إِلَى الْأَرْضِ .

مَضَى الْوَقْتُ ، وَجَاعَتْ حَوَّاءُ ، وَجَاعَ آدَمُ ، وَنَظَرَا أَمَامَهُمَا وَوَرَاءَهُمَا ، وَإِلَى الْيَمِينِ ، وَإِلَى الْيَسَارِ ، فَلَمْ يَجِدَا فَاكِهَةً وَلَا ثَمَراً كَمَا كَانَا يَجِدَانِ فِي الْجَنَّةِ دُونَ مَشَقَّةٍ أَوْ تَعَبٍ .

أَلَحَّ الْجُوعُ عَلَى الزَّوْجَيْنِ ، فَلَا بُدَّ مِنَ الْبَحْثِ عَنِ الطَّعَامِ وَلَا بُدَّ أَنْ يَقْصِدَ آدَمُ إِلَى الْغَابَاتِ وَإِلَى الْأَشْجَارِ لِيَبْحَثَ عَنْ طَعَامٍ لَهُ وَلِزَوْجَتِهِ .

تَعِبَ آدَمُ فِي الْبَحْثِ ، وَسَالَ عَرَقُهُ ، وَكَانَ عَلَى حَوَّاءَ أَنْ تُسَاعِدَهُ فِي عَمَلِهِ ، وَأَنْ تُشَارِكَهُ فِي الْبَحْثِ عَنْ طَعَامِهِمَا .

وَهَكَذَا تَغَيَّرَ مَجْرَى الْحَيَاةِ .

86118

Marfat.com

Marfat.com

بَدَأَ نِظَامُ الْحَيَاةِ فِى الْأَرْضِ ، وَاسْتَعَدَّتْ حَوَّاءُ لِاسْتِقْبَالِ أَوْلَادِهَا وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ رَزَقَهَا اللّٰهُ :

قَابِيلُ . وَأُخْتُهُ . وُلِدَا فِى بَطْنٍ وَاحِدٍ .

سَارَتِ الْأَيَّامُ ، وَمَضَى الْعَامُ ، وَوَلَدَتْ حَوَّاءُ وَلَدَيْنِ آخَرَيْنِ هُمَا .

هَابِيلُ . وَأُخْتُهُ . فِى بَطْنٍ وَاحِدٍ

كَبِرَ قَابِيلُ ، وكَبِرَ هَابِيلُ ، وَأَصْبَحَا شَابَّيْنِ قَوِيَّيْنِ ، وَنَزَلَا إِلَى مَيْدَانِ الْعَمَلِ الشَّاقِّ الْمُتْعِبِ لِيُسَاعِدَا وَالِدَهُمَا فِى الْحُصُولِ عَلَى قُوتِ هٰذِهِ الْأُسْرَةِ ، الَّتِى يَزِيدُ عَدَدُهَا عَامًا بَعْدَ عَامٍ ، وَلِيُعَاوِنَاهُ عَلَى وِقَايَتِهَا مِنَ الْوُحُوشِ الْمُفْتَرِسَةِ .

فَمَاذَا كَانَ مِنْ أَمْرِ هٰذَيْنِ الشَّابَّيْنِ ؟!

كَانَ قَابِيلُ غَلِيظَ الْقَلْبِ قَاسِيًا ، رَدِىءَ الطَّبْعِ ، بَخِيلًا ، يُحِبُّ الْخَيْرَ لِنَفْسِهِ . وَلَا يُحِبُّهُ لِغَيْرِهِ .

Marfat.com

وَلِغِلْظَةِ قَلْبِهِ وَقَسْوَتِهِ ، وَرَدَاءَةِ طَبْعِهِ — كَلَّفَهُ أَبُوهُ أَنْ يَزْرَعَ الْأَرْضَ لِأَنَّهَا لَاتَحْتَاجُ إِلَى رِقَّةٍ أَوْ حَنَانٍ أَوْ عَطْفٍ .

وَكَانَ هَابِيلُ رَجُلًا قَوِيَّ الْجِسْمِ ، سَلِيمَ الْعَقْلِ ، يُطِيعُ وَالِدَيْهِ ، وَيُرْضِي رَبَّهُ ، وَيُحِبُّ الْخَيْرَ لِغَيْرِهِ كَمَا يُحِبُّهُ لِنَفْسِهِ ، وَقَلْبُهُ مَمْلُوءٌ بِالْعَطْفِ وَالشَّفَقَةِ وَالْحَنَانِ وَالرَّحْمَةِ .

وَلِهٰذَا كَلَّفَهُ أَبُوهُ أَنْ يَرْعَى الْمَاشِيَةَ وَالْأَغْنَامَ ؛ لِأَنَّهَا فِي حَاجَةٍ إِلَى الْعَطْفِ ، وَإِلَى الشَّفَقَةِ وَالرَّحْمَةِ .

تَطْلُعُ الشَّمْسُ صَبَاحًا ، فَيَخْرُجُ الرِّجَالُ الثَّلَاثَةُ إِلَى أَعْمَالِهِمْ :

آدَمُ يَصْطَادُ .

وَقَابِيلُ يَزْرَعُ .

وَهَابِيلُ يَرْعَى .

وَحَوَّاءُ تَبْقَى فِي الْكَهْفِ مَعَ صِغَارِهَا ، تُرَبِّيهِمْ ، وَتُحَافِظُ عَلَيْهِمْ فَإِذَا أَقْبَلَ اللَّيْلُ ، عَادَ الرِّجَالُ الثَّلَاثَةُ إِلَى كَهْفِهِمْ .

آدَمُ يَحْمِلُ الطُّيُورَ الَّتِي صَادَهَا .

وَقَابِيلُ يَحْمِلُ الْفَوَاكِهَ وَالثِّمَارَ .

وَهَابِيلُ يَحْمِلُ الْأَلْبَانَ .

Marfat.com

* * *

فِي أُسْرَةِ آدَمَ .

قَابِيلُ وَأُخْتُهُ ، وَهَابِيلُ وَأُخْتُهُ .

وَقَدْ بَلَغَ الْأَرْبَعَةُ سِنَّ الزَّوَاجِ .

فَمَاذَا يَعْمَلُ آدَمُ ؟ !

وَمَاذَا تَعْمَلُ حَوَّاءُ ؟

أَوْحَى اللهُ إِلَى آدَمَ أَنْ يُتِمَّ الزَّوَاجَ بَيْنَ أَبْنَائِهِ الْأَرْبَعَةِ عَلَى صُورَةٍ خَاصَّةٍ .

فَمَا هِيَ ؟ !

هِيَ : قَابِيلُ يَتَزَوَّجُ أُخْتَ هَابِيلَ

وَهَابِيلُ يَتَزَوَّجُ أُخْتَ قَابِيلَ .

هٰذَا وَحْيُ السَّمَاءِ .

فَمَا مَوْقِفُ كُلٍّ مِنْ قَابِيلَ وَهَابِيلَ .

أَمَّا هَابِيلُ ، فَقَدْ أَطَاعَ وَالِدَيْهِ ، وَرَضِيَ بِمَا قَسَمَ اللهُ لَهُ .

وَأَمَّا قَابِيلُ فَقَدْ عَصَى أَمْرَ اللهِ ، وَلَمْ يُطِعْ وَالِدَيْهِ ، وَقَالَ : كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا يَتَزَوَّجُ أُخْتَهُ الَّتِي وُلِدَتْ مَعَهُ .

Marfat.com

وَقَعَ آدَمُ فِي حَيْرَةٍ وَلٰكِنَّ اللهَ هَدَاهُ إِلَى فِكْرَةٍ كَرِيمَةٍ تَقْضِي عَلَى الْخِلَافِ الَّذِي بَيْنَ الْأَخَوَيْنِ .

فَمَا هٰذِهِ الْفِكْرَةُ يَا تُرَى ؟ !

قَالَ آدَمُ لِوَلَدَيْهِ :

لِيُقَدِّمْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمَا شَيْئًا مِنْ مَحْصُولِهِ زَكَاةً وَقُرْبَانًا .

وَالَّذِي يَقْبَلُ اللهُ زَكَاتَهُ وَقُرْبَانَهُ ، يَكُونُ أَحَقَّ بِتَنْفِيذِ طَلَبِهِ ، وَتَحْقِيقِ رَغْبَتِهِ .

فَرِحَ هَابِيلُ ، وَأَطَاعَ أَمْرَ أَبِيهِ ، وَأَسْرَعَ إِلَى مَاشِيَتِهِ ، وَاخْتَارَ أَحْسَنَ مَا فِيهَا ، وَقَدَّمَهُ قُرْبَانًا إِلَى رَبِّهِ .

أَمَّا قَابِيلُ فَإِنَّهُ نَفَّذَ أَمْرَ أَبِيهِ مُتَأَلِّمًا . لِأَنَّهُ بَخِيلٌ ، وَلِذٰلِكَ اخْتَارَ أَرْدَأَ شَيْءٍ مِنْ مَزْرُوعَاتِهِ ، وَقَدَّمَهُ قُرْبَانًا .

وَضَعَ كُلٌّ مِنَ الْوَلَدَيْنِ هَدِيَّتَهُ وَقُرْبَانَهُ عَلَى قِمَّةِ الْجَبَلِ .

وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي تَوَجَّهَ آدَمُ وَمَعَهُ هَابِيلُ وَقَابِيلُ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي بِهِ الْهَدَايَا فَلَمْ يَجِدْ هَابِيلُ هَدِيَّتَهُ ، فَعَرَفَ أَنَّ اللهَ قَبِلَهَا مِنْهُ .

أَمَّا قَابِيلُ فَإِنَّهُ وَجَدَ هَدِيَّتَهُ كَمَا هِيَ ، فَعَرَفَ أَنَّ اللهَ لَمْ يَقْبَلْهَا .

Marfat.com

٦

فَرِحَ هَابِيلُ لِأَنَّ اللهَ رَضِيَ عَنْهُ وَقَبِلَ قُرْبَانَهُ .

وَحَزِنَ قَابِيلُ لِأَنَّ اللهَ غَضِبَ عَلَيْهِ ، وَلَمْ يَقْبَلْ قُرْبَانَهُ ، وَفَضَّلَ عَلَيْهِ أَخَاهُ .

تَحَرَّكَ الشَّرُّ فِي نَفْسِ قَابِيلَ ، وَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ ، وَهَمَسَ فِي أُذُنِهِ ، وَقَالَ لَهُ :

أُقْتُلْ أَخَاكَ .

أُقْتُلْ هَابِيلَ .

اسْتَرِحْ مِنْهُ .

تَوَجَّهَ قَابِيلُ فِي سَوْرَةِ الْغَضَبِ إِلَى أَخِيهِ هَابِيل ، وَقَالَ لَهُ :

لَأَقْتُلَنَّكَ .

فَقَالَ هَابِيلُ مُسْتَعْجِباً .

يَا أَخِي :

لِمَاذَا تَقْتُلُنِي وَأَنَا أَخُوكَ ؟ !

Marfat.com

قَالَ قَابِيلُ :

أَقْتُلُكَ لِأَسْتَرِيحَ مِنْكَ وَأَتَزَوَّجَ أُخْتِي .

فَقَالَ لَهُ هَابِيلُ ، وَكَانَ أَقْوَى مِنْ قَابِيلَ :

أَخِي قَابِيلُ :

لَئِنْ مَدَدْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي ، مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ ؛ إِنِّي أَخَافُ اللهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ .

وَلَكِنَّ قَابِيلَ كَانَ قَاسِيَ الْقَلْبِ ، ثَائِرَ النَّفْسِ ، عَظِيمَ الْحِقْدِ ؛ لَا يَخَافُ اللهَ وَلَا يَرْعَى حُقُوقَ الْأُخُوَّةِ ، وَلَا وَاجِبَاتِ الْأُبُوَّةِ .

وَفِي ثَوْرَةِ وَسْوَسَةٍ ، وَجُنُونِ وَحْشِيَّةٍ ، قَتَلَ قَابِيلُ أَخَاهُ هَابِيلَ ، وَجَرَى أَوَّلُ دَمٍ إِنْسَانِيٍّ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ ظُلْمًا وَعُدْوَانًا : وَهُوَ دَمُ هَابِيلَ .

رَأَى قَابِيلُ الظَّالِمُ دَمَ هَابِيلَ الْمَظْلُومِ ، فَاسْتَيْقَظَ مِنْ غَفْلَتِهِ ، وَنَدِمَ عَلَى فَعْلَتِهِ ، وَلَمْ يَكْسِبْ شَيْئًا كَمَا كَانَ يَظُنُّ ، بَلْ خَسِرَ كُلَّ شَيْءٍ .

قَتَلَ قَابِيلُ أَخَاهُ ، فَفَقَدَ الِاطْمِئْنَانَ ، وَفَقَدَ الْأَمْنَ ، وَفَقَدَ رِضَا اللهِ ، وَفَقَدَ حَنَانَ أَبَوَيْهِ .

Marfat.com

Marfat.com

إِنَّ قَابِيلَ حَزِينٌ ، إِنَّهُ نَادِمٌ ، إِنَّهُ خَائِفٌ .

وقَفَ قَابِيلُ أَمَامَ أَخِيهِ الْمَقْتُولِ حَائِرًا ، لَا يَعْرِفُ كَيْفَ يُوَارِي جُثَّتَهُ ! ؟ فَبَعَثَ اللهُ غُرَابَيْنِ فَاقْتَتَلَا ، فَقَتَلَ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ فَصَارَ الْغُرَابُ الْحَيُّ يَحْفُرُ فِي الْأَرْضِ بِمِنْقَارِهِ وَرِجْلَيْهِ .

وَلَمَّا حَفَرَ حُفْرَةً كَبِيرَةً ، جَذَبَ الْغُرَابَ الْمَيِّتَ ، وَوَضَعَهُ فِي الْحُفْرَةِ ، وَغَطَّاهُ بِالتُّرَابِ ؛ فَقَالَ قَابِيلُ : يَا وَيْلَتَا ! أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هٰذَا الْغُرَابِ ، فَأُوَارِيَ سَوْأَةَ أَخِي ؟ !

ثُمَّ حَفَرَ حُفْرَةً فِي الْأَرْضِ ، وَجَرَّ جُثَّةَ أَخِيهِ وَوَضَعَهَا فِي الْحُفْرَةِ ، وَهَالَ عَلَيْهَا التُّرَابَ .

عَاشَ آدَمُ بَعْدَ ذٰلِكَ هُوَ وَحَوَّاءُ مَا قَدَّرَ اللهُ لَهُمَا أَنْ يَعِيشَا وَرَزَقَهُمَا اللهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ ، وَتَزَاوَجُوا جَمِيعًا عَلَى النِّظَامِ الَّذِي عَلَّمَهُ اللهُ آدَمَ ؛ ثُمَّ كَانَ لَهُمَا أَحْفَادٌ وَأَحْفَادٌ ؛ فَكَثُرَ النَّاسُ ، وَانْتَشَرُوا فِي الْأَرْضِ ، وَعَبَدُوا اللهَ حِينًا مِنَ الدَّهْرِ ؛ وَلٰكِنَّهُمُ انْحَرَفُوا ، وَأَشْرَكُوا مَعَ اللهِ آلِهَةً أُخْرَى ، فَأَرْسَلَ اللهُ إِلَيْهِمْ نَبِيَّهُ نُوحًا يَدْعُوهُمْ إِلَى التَّوْحِيدِ .

اقْرَأْ قِصَّةَ نُوحٍ فِي الْجُزْءِ الثَّانِي .

Marfat.com

مجموعة قصص الأنبياء

مجموعة جديدة ، فى أسلوب سهل ممتع . وإخراج أنيق جميل . للصغار والكبار . تصف حياة الأنبياء . وجليل أعمالهم ، وتسرد ما صادفهم من حوادث مع أقوامهم . خالية من الشوائب والإسرائيليات حتى تظل العقيدة سليمة نقية تمكن الإنسان من التقرب إلى الله تعالى وحده . والاعتصام بدينه وتعاليمه ، والتحلى بالفضائل الحسنة . والتمسك بالأخلاق الكريمة .

برنامج المجموعة

١ — آدم
٢ — نوح
٣ — هود
٤ — صالح
٥ — إبراهيم الخليل
٦ — إسماعيل الذبيح
٧ — يوسف الصديق
٨ — يوسف العفيف
٩ — يوسف على خزائن مصر
١٠ — موسى الرضيع
١١ — موسى والسجرة
١٢ — موسى وبنو إسرائيل
١٣ — داوود
١٤ — سليمان وملك الجزائر
١٥ — سليمان وبلقيس
١٦ — يونس
١٧ — أيوب
١٨ — ابنة عمران
١٩ — عيسى المسيح
٢٠ — الحواريون

ثمن النسخة ٣ قروش

دار المعارف

Marfat.com

مجموعة قصص الأنبياء

مجموعة جديدة ، فى أسلوب سهل ممتع . وإخراج أنيق جميل . للصغار والكبار . تصف حياة الأنبياء . وجليل أعمالهم ، وتسرد ما صادفهم من حوادث مع أقوامهم . خالية من الشوائب والإسرائيليات حتى تظل العقيدة سليمة نقية تمكن الإنسان من التقرب إلى الله تعالى وحده . والاعتصام بدينه وتعاليمه ، والتحلى بالفضائل الحسنة . والتمسك بالأخلاق الكريمة .

برنامج المجموعة

١ — آدم
٢ — نوح
٣ — هود
٤ — صالح
٥ — إبراهيم الخليل
٦ — إسماعيل الذبيح
٧ — يوسف الصديق
٨ — يوسف العفيف
٩ — يوسف على خزائن مصر
١٠ — موسى الرضيع
١١ — موسى والسجرة
١٢ — موسى وبنو إسرائيل
١٣ — داوود
١٤ — سليمان وملك الجزائر
١٥ — سليمان وبلقيس
١٦ — يونس
١٧ — أيوب
١٨ — ابنة عمران
١٩ — عيسى المسيح
٢٠ — الحواريون

ثمن النسخة ٣ قروش

دار المعارف

Marfat.com